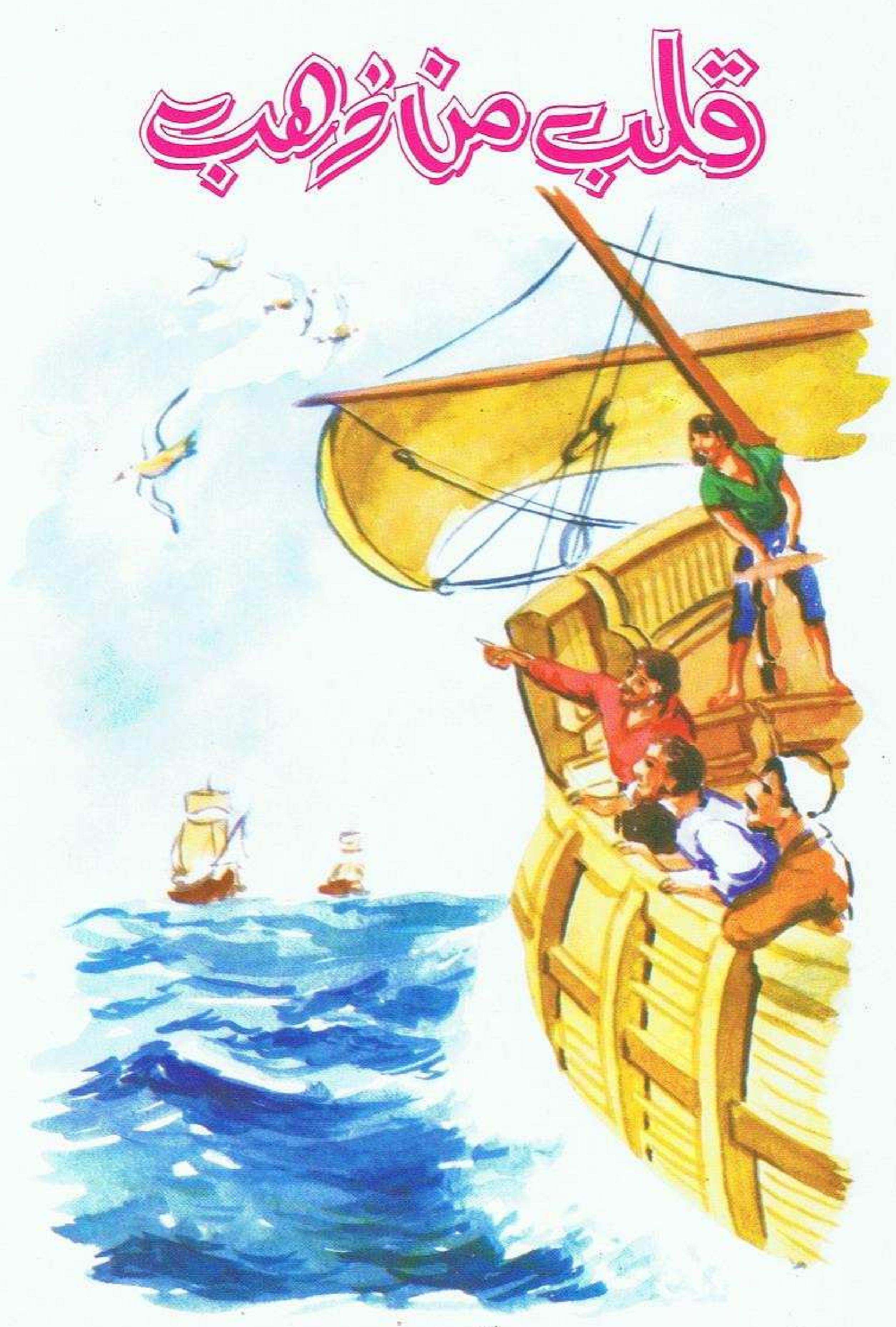
حكايات واساطير للاولاد

قلب من ذهب



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات وأساطير للأولاد



سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت

« حَدَثَتْ وقائِعُ هذه القِصَّة في إحدى المَناطِقِ بِأمريكا الشمَاليَّة ، وبَطَلُهَا شَابٌّ أَسْمَرُ ٱللَّوْنِ ، خَشِنِ ٱلشَّعْرِ كانَتْ أُمُّهُ من ٱلْهُنُودِ الحُمْرِ وهم أَهلُ البلادِ الأَصْلِيِّينَ ، وهي من القِصَصِ التي تُظْهِرُ أَنَّ قِيمةَ الإِنْسَانِ لَيْسَتْ بلونِهِ ولا بِأَهْلِهِ ، ولكِنْ بِحُسْنِ عَمَلِهِ في هذِهِ الدُّنيَا » .

قلب من ذهب

كانَ يَومُ الثَّالِثِ من شهرِ آبَ سَنَةَ ١٤٩٢ لِلْميلادِ ، مِنْ أهمِ الأَيَّامِ في تارِيخِ ٱلْبشَرِيَّةِ .

في ذلك اليومِ ، كانَتْ ترْسُو في مِيناء (بالوسَ) باسبانيا ثلاثُ سُفُنٍ شِراعيَّةٍ كَبيرَةٍ .

وميناءُ (بالوسَ) كانَ في ذلك الوقتِ ، من أَهَمِّ مَوانيءِ اسبانيا ، وهويَقَعُ على ٱلسَّاحِلِ الجَنُوبِيِّ ٱلْغَرْبِيِّ مِنْ شِبْهِ الجَزيرَةِ الإِسْبانِيَّةِ .

كانَ ميناءُ (بالوسَ) في ذلكَ اليومِ التَّاريخيِّ العظيمِ ، غَاصًّا بالنَّاسِ الذينَ حَضَرُوا من جميعِ أرْجَاءِ اسبانيا ، لِمُشَاهَدَةِ إبْحَارِ هذِهِ ٱلسُّفُنِ الثَّلاثِ .

وكانَتْ في الميناء أيضاً ، الملكةُ (ايزابيلاَّ) وحاشِيَتُهَا ووصِيفاتُها ، وقد حَضَرُوا جَمِيعاً لِيكُونُوا في وَدَاعِ ٱلسُّفُنِ ٱلثَّلاثِ ، والستينَ بَحَّاراً ، ٱلَّذِينَ

تَطَوَّعُوا ، للقِيامِ بِأَخْطَرِ وَأَعْظَمِ رِحْلَةٍ بَحْرِيَّةٍ سَمِعَ بِها العالَمُ في ذلكَ الوقتِ .

لماذا اهْتَمَّ الاسبانيُّونَ ، ومَلِكَتُهُمْ (إيزابلاَّ) هذا الاهْتِمامَ العظيمَ بالسُّفُنِ الثلاثِ ؟

كانَتْ هذه السُّفُنُ ، هي التي أَعَدها (كريستوف كولومبس) .

إن (كريستوفَ كولومْبسَ) نَفْسَهُ لم يَكنْ يَعْرِفُ في ذلكَ الوقتِ أَنَّ رِحْلَتَهُ ، ستكونُ من أكبرِ الأَحْدَاثِ في تاريخِ الإِنْسَانيةِ جمْعَاءَ .

كان كلُّ ما يَهْدِفُ إليه مِنْ وراءِ رِحلتِهِ هذِهِ ، هو الْوُصُولَ إلى الهِنْدِ بالاتجاهِ غَرْباً ، وذلكَ لأَنهُ كانَ يَقْتَنِعُ اقتناعاً تامّاً بأَن الأَرْضَ كُرَويةٌ ، وكانَ الذهَابُ إلى الهندِ في ذلكَ الوقتِ له أَهَميَّتُهُ الكَبيرَةُ ، إذ كانتْ قَوافِلُ التُّجَّارِ الأُوروبيِّينَ تَتَّجِهُ شَرْقاً وتَسيرُ شُهوراً طويلةً حتى تَصِلَ إلى الهندِ عن طريقِ البَرِّ .



وكانتْ هذهِ القوافلِ تَتَعَرَّضُ باستمرارٍ لِهَجَماتِ قُطّاعِ الطُّرُقِ ، وغيرِ ذلكَ مِنَ ٱلْمَخاطِرِ ٱلَّتي تُهَدِّدُها طَوالَ هٰذِهِ الرِّحْلَةِ ٱلشّاقَّةِ .

كان التُّجارُ الأُوروبيُّونَ ، يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ ، وهم في طريقِهِمْ إلى الهندِ شرْقاً ، مُنْتَجاتِ الدُّوَلِ الأُورُوبِّيَّةِ ، كالأَقْمِشَةِ بِمُخْتَلَفِ أنْواعِها ، وٱلْحُلِيِّ ، فَيَبيعُونَها هناكَ بِأَثْمانٍ باهظةٍ ، ثم يَشْتَرُونَ بِأَبْخَسِ الأَثْمانِ مُنْتَجاتِ الهِنْدِ ، كالعَاجِ ومُخْتَلَفِ أنواعِ البهارِ ، وطيورِ الزِّينَةِ وغيرِ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَعُودُونَ إلى اوروبَّا ، لِيَبيعُوا هٰذِهِ المنتجاتِ بِأَغْلى الأَثْمانِ .

وكانتِ الملِكَةُ (ايزابِلاَّ) مَلِكَةُ اسبانيا ، على جانبٍ كَبيرٍ مِنَ الذَّكاءِ وسعَةِ الاطِّلاعِ ، ولَمَّا عَرَضَ عليها (كريستوف كولومبس) فِكْرَةَ إمكانِ الوُصولِ إلى الهندِ بالاتِّجاهِ غَرْباً ، رَحَّبَتْ بِهٰذِهِ الفِكْرَةِ رَغْمَ ما فيها من مَخاطِرَ ، لأَنَّها لو نَجَحَتْ فسوفَ تَرْبَحُ إسبانيا بَعْدَ

ذٰلكَ اموالاً طائلةً مِنْ وراءِ التِّجارَةِ فَقَطْ .

وَتَحمَّلَتِ المَلِكَةُ جَميعَ نَفَقاتِ هٰذهِ الرِّحْلَةِ ، وبعْدَ ذٰلكَ ابْتَدَأَ (كريستوفُ كولومبسُ) في البحثِ عن بَحّارَةٍ ، لَهُمْ مِنَ الخبْرَةِ والشَّجاعَةِ ما يَجْعَلُهُمْ يقْبلُونَ على هٰذهِ الرِّحْلَةِ البَالِغَةِ الخُطُورَةِ .

وتمكَّنَ (كولومبسُ) من العُثُورِ على أَحَدَ عَشَرَ بَحّاراً من أَكثرِ البَحّارينَ خِبْرَةً وشجَاعَةً .

والغَريبُ في الأَمْرِ أَن (كولومبسُ) لم يكنْ مُواطِناً إسبانيّاً ، فهو أَصلا من ايطاليا ، ولقد شَبَّ وترعرعَ في مدينةِ (جَنَوٰى) .

ولٰكِنَّ تَحَمُّسَ مَلِكةِ إسبانيا لهٰذهِ الرِّحْلَةِ وتَشْجِيعَها وحُسْنَ مُعامَلَتِهَا ، كلُّ هٰذهِ الأُمورِ ، جَعلتْ (كريستوف كولومبس) يُخْلِصُ لِمُهِمَّتِه كأَنَّهُ مُواطِنٌ إسبانِيٌّ مُخلِصٌ وانطلقتِ السُّفُنُ مِنْ ميناءِ (بالوس) .

* * *

وظلَّتْ تمخُر عُبابَ المحيطِ شهرَيْنِ كامِلَيْنِ ، كانَ البَحَّارَةُ في أثناءِ ذلِكَ لا يَجِدُونَ أَمامَهُمْ سِوَى الماءِ الَّذي بَدَا وكأَنَّهُ لا نِهايَةَ لَهُ .

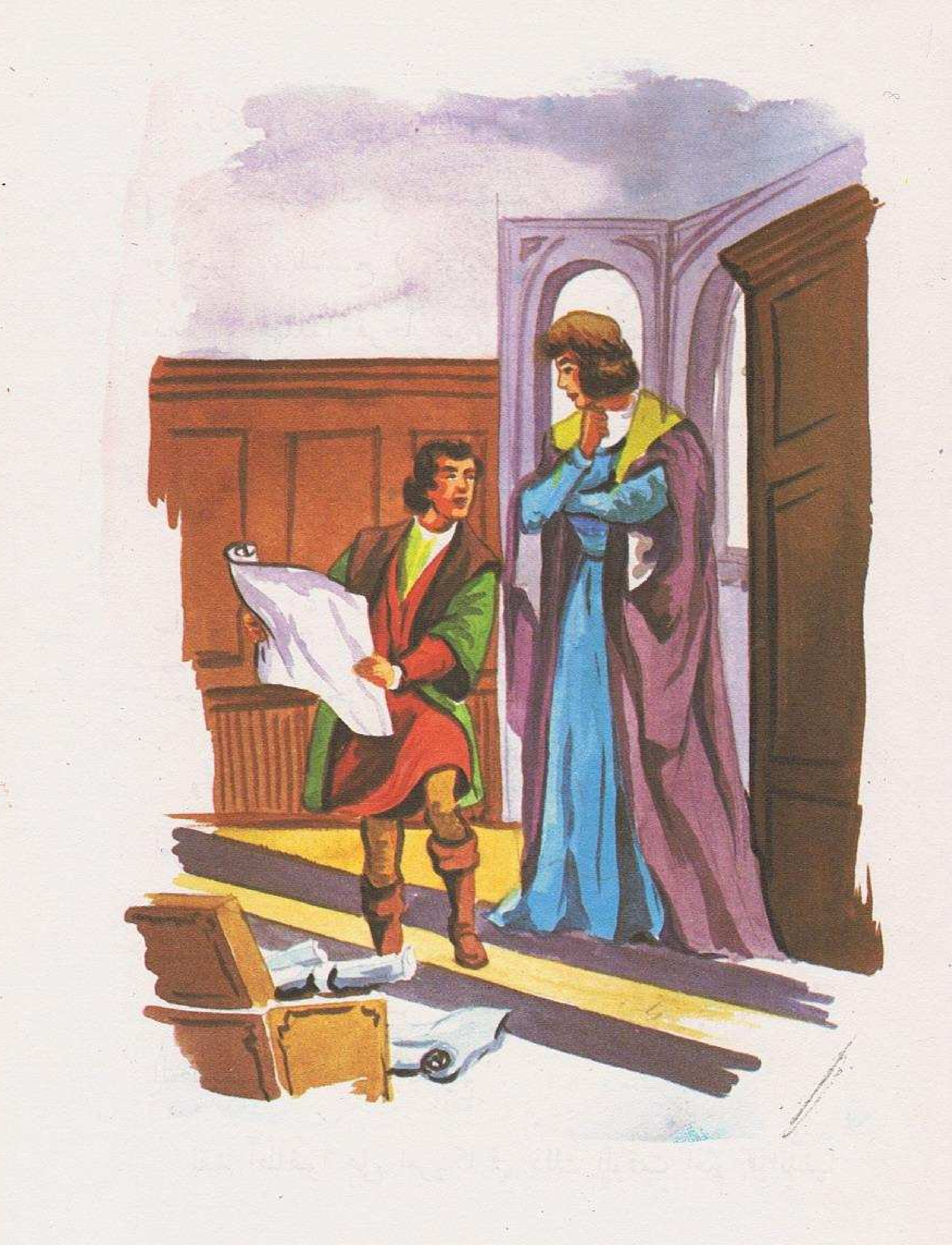
وأدرك (كولومبسُ) أَنَّ بَحَّارَتَهُ تُساوِرُهُمْ بَيْنَ آوِنَةٍ وأُخْرىٰ ، هَوَاجِسُ الشَّكِّ في نَجَاحِ الرِّحْلَةِ ، وابْتَدَأَ اليَأْسُ يُخَيِّمُ عَلَيْهِمْ ، وظَهَرَ ذٰلِكَ على وجوهِهِمْ بِشَكْلٍ واضِحٍ .

وبَذَلَ (كولومبسُ) كُلَّ ما في وُسْعِهِ لِكَيْ يُنْعِشَ آمَالَ الرِّجَالِ .

لقد كانَ واثِقاً من أَنَّهُمْ سَوْفَ يَصِلُونَ إلى اليابِسَةِ ، إنْ عاجِلاً أَوْ آجِلاً ما دامتِ الأَرْضُ كُرَوِيَّةً ، حتى ولو وَجَدُوا أَنفُسَهُمْ يَعُودونَ ثانيةً إلى أُوروبَّا .

كلُّ ما في الأَمْرِ أَنَّهُ لا بُدَّ من الصَّبْرِ .

وازدادَ المَوْقِفُ خُطُورَةً ، حِينَ تَعَرَّضَتِ السُّفُنُ الثَّلاثُ لِعاصِفَةٍ هوْجَاءَ .



ولٰكِنَّ (كُولومبسَ) وَرِجالَهُ جاهَدُوا جِهادَ الأَبْطالِ حتى خَرَجُوا سالِمينَ بِسُفُنِهِـمْ من هٰذِهِ العاصِفَةِ الجَبَّارَةِ وأَخيراً ، لَمَـحَ (كُولومبسُ) ورجالُهُ اليابِسَةَ عن بُعْدٍ ، فَهَلَّلُوا فَرَحاً ، وصارُوا يَرْقُصُونَ ، ويُغَنُّونَ ويُقَبِّلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً !..

اعتقدَ (كولومبسُ) أَنَّهُمْ وَصَلُوا إلى الهِنْدِ .

ولٰكِنَّهُمْ في الحَقِيقَةِ كانُوا قد وَصَلُوا إلى (سان سلفادور) ثُمَّ (كوباً) ثُمَّ (هايتي) ، ومن اجل ذٰلكَ سُمِّيَتْ هٰذِهِ الجُزُرُ بِجُزُرِ الهِنْدِ الغَرْبِيَّةِ .

وتَكَرَّرَتْ رِحْلاتُ (كولومبسُ) حتى اكتشف امريكا الشَّمالِيَّةَ . وما فيها من خيراتٍ لا تَكادُ تَقَعُ تَحْتَ حَصْرٍ .

وماتَ (كولومبسُ) بَعْدَ ذٰلكَ وهو لا يَعْلَمُ القَدْرَ الحقيقيَّ لاكتشافِهِ العظيمِ .

لقد أَطْلَقُوا على امريكا في ذٰلكَ الوقتِ اسمَ « الدُّنيا

الجديدةَ » ، وذلكَ لأنَّها كانتْ جديدةً فِعْلاً ، ولم يدخُلْهَا رجلٌ أبيضُ واحدٌ قبلَ (كريستوفَ كولومبسَ) وبحّارَتِهِ السّتّينَ .

وَذَاعَ خَبَرُ هٰذا الاكتشافِ في كُلِّ بُلْدانِ أوروبا ، وٱهْتَمَّتْ بِهِ جَمِيعُ الدُّوَلِ الاوروبيَّةِ .

وابْتَدَأَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأُورُوبِّيِّينَ ، يَهْجُرُونَ أَوْطَانَهُمُ الأَصْلِيَّةَ لِيَسْتَوْطِنُوا أَمريكا .

كانَ هَدَفُ كُلِّ هٰؤُلاءِ ٱلْمُهاجِرِينَ مُرَكَّزاً على جمعِ المالِ بِأَيَّةِ وسيلةٍ مِنَ الوسائِلِ .

وابتدأَتْ حَوادِثُ كثيرةٌ مِنَ الصِّراعِ الدَّامي بَيْنَ هٰؤلاءِ المهاجِرينَ وبَيْنَ أهلِ امريكا الشَّماليَّةِ الأَصْليِّينَ ، وهُمُ ٱلَّذِينَ أَطْلَقُوا عَلَيْهِمُ اسْمَ « الهُنودِ ٱلْحُمْرِ » .

كانَ الصِّراعُ غَيْرَ مُتكافِيءٍ بِطَبِيعَةِ الحالِ .

كانَ ٱلهُنُودُ الحُمْرُ في حالةٍ متأخِرَةٍ من الحَضارَةِ ، وكانتْ أَسلِحَتُهُمْ أَضْعَفَ بكثيرٍ من أَسلحةِ المهاجِرِينَ .

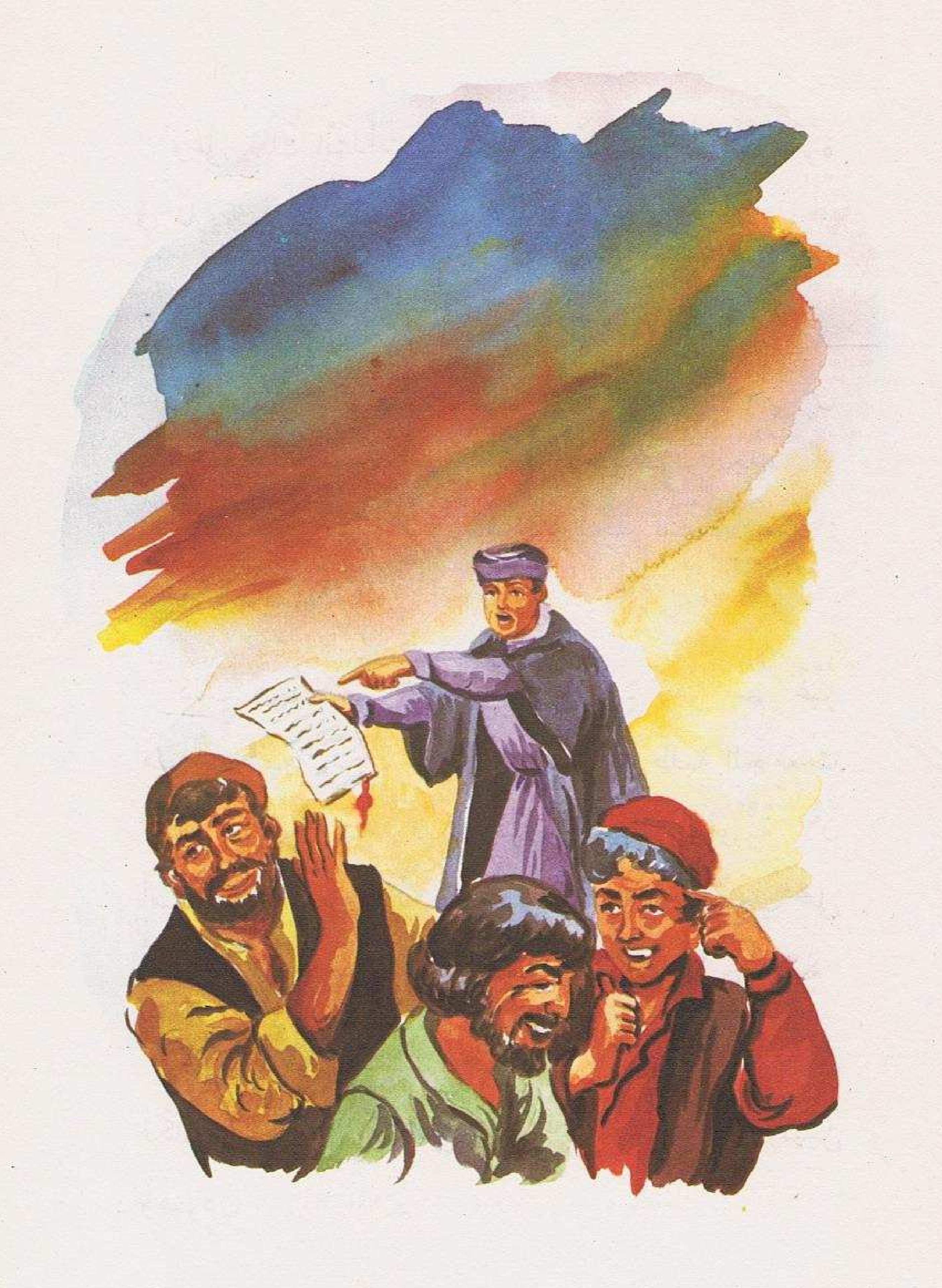
ومَرَّتِ السَّنَوَاتُ .

واحْتمىٰ الهُنُودُ الحمرُ في الغاباتِ النَّائيَةِ والأَحْرَاشِ ، وفي بعضِ المَناطقِ الجَبَليَّةِ الوَعْرَةِ .

والهنودُ الحُمْرُ يَمْتَازُونَ بحِدَّةِ الذَّكاءِ وبِسُرْعَةِ ٱلْفَهْمِ ، لِذلِكَ فإنَّ عَدَداً كَبيراً مِنْهُم تَمَكَّنُوا مِنَ الإحاطَةِ بِعُلومِ الرَّجُلِ الأَبْيضِ وصاروا يُرْسِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِيَدْرُسُوا في المدارسِ التي فَتَحَهَا ٱلْمُهاجِرُون بعْدَ أَنِ ٱسْتَقَرُّوا في امريكا ، وجَعَلُوهَا وطَنَهُم الأَصْلِيَّ .

ولٰكِنَّ الأَمريكيِّينَ الجُدُدَ . دَفَعَتْهُمْ غَطْرَسَتُهُم إلى وضعِ حدودٍ بَيْنَهم وبَيْنَ الهُنُودِ ٱلْحُمْرِ .

وكانتْ هٰذِهِ الحُدُودُ تُشْبِهُ إلى حَدٍّ كَبيرٍ ما كانَ مُتَّبعاً في الإمبراطوريَّةِ الرُّومانيَّةِ القَديمةِ ، إِذْ كانَ الرُّومانُ لاَ يَعْتَبِرُونَ الأَسْرىٰ مِنَ العَبيدِ ، وكانُوا يَنْظُرُونَ هٰذه النَّظْرَةَ كَذٰلكَ ، إلى كُلِّ إنسانٍ أَفريقيٍّ او أَسْيَويٍّ ، فَيُحَرِّمُونَ الزَّوَاجَ مِنْهُم تَحْريماً قَاطِعاً .



وعلى ذلكَ ابْتَدأتِ الدُّنيا الجَديدةُ تَعْرِفُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ في تارِيخِها التَّفْرِقَةَ العُنْصُرِيَّةَ ٱلْبَغيضَةَ .

* * *

تَمكَّنَ عددٌ غيرُ قَليلٍ من شُبَّانِ الهُنُودِ الحُمْرِ مِنَ الالْتِحَاقِ بالجامِعَاتِ التي أَنْشَأَها الأَمريكِيُّونَ الجُدُدُ .

وكانَ مِنْ بيْنِ هؤُلاءِ شابٌّ اتَّخذَ لِنَفْسِهِ اسمَ : « شارل وايت » .

ذلكَ هو الاسمُ الذي اشْتَهَرَ بِهِ ، وهو اسمٌ غَيْرُ هِنْديٍّ بطَبيعَةِ الحَالِ ، إذْ إنَّ كَثيراً من طَلَبَةِ الجامِعَاتِ الهُنُودِ كَانوا يَتَّخذُونَ لأَنْفُسِهِم أَسْماءً أُوروبيَّةً لأَنَّ أَسْمَاءَهُمُ الهِنْدِيَّةَ كانَت طَوِيلةً ومُعَقَّدَةً ، ويَصْعَبُ على زُمَلائِهِمُ الأُوروبيِّينَ النُّطْقُ بِها .

دَرَسَ (شارل وايت) الطبَّ ، ونالَ إجازَتَهُ بِتفَوُّقٍ فَكَانَ تَرْتِيبُهُ الأَوَّلَ على جَميعِ الطَّلَبَةِ من أُوروبيِّين وهنودٍ .

كانَ (شارل) ابنَ أَحدِ زُعماءِ الهُنُودِ الحُمْرِ ، وكانَ أَبوهُ يُعْتَبَرُ مِنَ الأَثْرِياءِ ، فَهُوَ يَملِكُ أَراضيَ واسعةً وَعِدَّةَ قِطْعانٍ مِنَ ٱلْمَواشِي .

رَفَضَ (شارل وايت) العُقُودَ التي عُرِضَتْ عليه بَعْدَ تَخَرُّجِه لِيَعْمَلَ في المستشفيات الحكوميَّةِ أَو في المؤسَّساتِ التي كَانَ يَمْلِكُها ويُدِيرُها الرِّجَالُ ٱلْبِيضُ .

لقد فَضَّلَ (شارل) أَنْ يَعْمَلَ مستقلاً لأَنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ عَدَداً كَبِيراً من الهُنُودِ ٱلْحُمْرِ في حاجةٍ إلى رِعَايَةٍ طِبِّيَّةٍ ، فالأَغْلَبِيَّةُ منهم كانَتْ تُعَانِي مُعاناةً شديدةً من ٱلْفَقْرِ .

ومن ناحيةٍ أُخْرى كَانَ الهنودُ ٱلْحُمْرُ يُؤْمِنُونَ بالكثيرِ مِنَ ٱلْخُرَافاتِ ، فإذا اشْتَدَّ المرض بِأَحَدِهِمْ مَثَلاً اعتقدُوا أَنَّ إحْدى الأَرواحِ الشِّرِّيرةِ قد دخلتْ في جَسَدِ المريضِ ويُعَالِجونَهُ على هذا الأَساسِ .

وكانَ السَّحَرَةُ هُمُ ٱلَّذِينَ يُشِيرونَ على أَهلِ المريضِ

بنوعِ العِلاجِ الَّذي يَجِبُ عَلَيْهِـمُ اتِّبَاعُهُ .

وفي بَعْضِ الأَحْيَانِ كانَ يُشِيرُ السَّاحِرُ بِضَرْبِ المريضِ ضَرْباً شَدِيداً ، او بِحَرْقِ بعضِ أجزاءٍ من جِسْمِهِ حتى تَخْرُجَ الرُّوحُ الشِّرِّيرةُ منه .

وتكونُ نَتِيجَةُ فِعْلِ هذا الْعلاجِ بِطَبِيعةِ الحالِ أَنْ تزدادَ حَالةُ المريضِ سُوءاً ثُمَّ يَمُوتُ بَعْدَ ذلكَ .

أَرادَ (شارل هوايت) أَنْ يُكرِّسَ حَياتَهُ لخدمَةِ الهنودِ ٱلْحُمْرِ ، لا يُهِمُّهُ الكَسْبُ المادِّيُّ لأَنَّهُ يَعْتَبِرُ أَنَّ مِهْنَةَ ٱلطِّبِّ مِهْنَةٌ إِنْسانِيَّةٌ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ آخرَ .

وكانَ يَأْخُذُ مِنَ ٱلْغَنِيِّ لِيُنْفِقَ ما يَأْخُذُهُ على ٱلْفُقَرَاءِ ، وهكذا ذاعَ صِيتُهُ وٱمْتَدَّتْ شُهْرَتُهُ حَتَّى صَارَ يُلَقَّبُ (بِأَبِي ٱلْفُقَرَاءِ) .

وكانَ في مُعالَجتِهِ الرِّجَالَ والنِّسَاءَ البيضَ ، يَتَنَاسى عِدَاءَهُمْ ، ويَهْتَمُّ بِهِمْ ، بِرُوحٍ طَيِّبَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ ، كما تُمْلِي عَلَيْهِ واجباتُهُ .



وفي أَحَدِ الأَيَّامِ ، زَارَتْهُ سَيِّدَةٌ ، في العقْدِ الخامسِ مِنْ عُمْرِهَا ، وكانَتْ مُنْذُ عِشْرِينَ عاماً ، قَد هَاجَرَت وزوجَهَا من المانيا ، شأْنَ الكثيرينَ مِمَّنِ اتَّخَذُوا مِنْ اميركا وطناً لَهُمْ .

قالتِ السَّيِّدَةُ : إنَّ زوجي مَرِيضٌ ولا يَقْوى على الحُضُورِ إلى هُنَا . فَهَلْ تَسْمَحُ سَيِّدي الطَّبِيبَ بالذَّهابِ معي لِمُعَالجَتِهِ ؟

وذَهَبَ مَعَهَا .

وكانَتِ ٱلسَّيِّدَةُ قد حَدَّثَتِ الطَّبِيبَ قُبَيْلَ وُصُولِها وإِيَّاهُ إلى البيتِ ، أَنَّ زوجَهَا أُصِيبَ بِخَسَارةٍ فادحَةٍ ، لَدَى غَرَقِ السَّفِينَةِ ٱلْمُحَمَّلَةِ بالقَمْحِ ٱلْعائِدِ كَصَفْقَةٍ تِجَارِيَّةٍ لَهُ .

وكان للسَّيِّدَةِ زوجةِ المريضِ فَتَاةٌ في رَبِيعِها السَّادسَ عشَرَ ، ذَهَبِيَّةُ الشَّعْرِ ، ذاتُ وجهٍ جميلٍ ، عَلَيْهِ مِسْحَةٌ كَئِيبَةٌ مِنَ ٱلْحُزْنِ وَٱلْيأْسِ .

وكانت الفتاةُ ، تَنْتظِرُ عَوْدَةَ أُمِّها والطَّبيبِ ، بِفارِغِ الصَّبرِ ، وما كادتْ تَلمَحُهُما حتّى فتحتِ البابَ لَهُما .

فقالتِ الأُمُّ :

ابْنَتي (دورا) وكانتْ تَتَمنّى لو تُكَمِّلُ دِراسَتَها لِتَلْتَحِقَ بِكُلِّيَّةِ الطِّبِّ .

وانْحَنى الطَّبيبُ قليلاً في احترامٍ وقالَ :

ـ تَشرَّفتُ بِمَعْرِفَتِكِ يا عَزيزَتي .

ثُمَّ قالتِ الأُمُّ لابْنَتِها :

ـ الدكتور (شارل وايت) لقد أَصَرَّ على أنْ يَفْحَصَ والِدَكِ بِنَفْسه ، ورفضَ رَفْضاً باتّاً أنْ يأْخُذَ مِنّي أيَّ أجْرٍ ، لأنَّهُ يَعتبِرُ مِهْنَةَ الطِّبِّ مِهْنَةً إنْسانيَّةً قَبلَ أيِّ شيءٍ آخَرَ .

ونظرتْ (دورا) إلى (شارل) في إعجابٍ شديدٍ ثُمَّ قالتْ له في صوتٍ خافتٍ :

ـ هٰذا كَرَمٌ مِنْكَ يا سَيِّدي .



فقالَ لَهَا :

– إنّي أقومُ بِواجِبي ، والقِيامُ بالواجِبِ لا يُعْتَبَرُ كَرَماً.

وفَحَصَ الطَّبيبُ الرَّجُلَ المريضَ فَحْصاً دَقِيقاً .

وألقَى عَلَيْهِ العَدِيدَ مِنَ الأَسْئِلَةِ .

وهزَّ الطَّبيبُ (شارل وايت) رَأْسَهُ في بطءٍ وهو يُفكِّرُ تفكيراً عميقاً .

وسَأَلَتهُ السَّيِّدَةُ في لهفةٍ :

– ماذا يا دكتور ؟

قال شارل :

– أعْتَقِدُ أنَّ دَواءَهُ عِنْدِي .

وصاحتِ السَّيِّدَةُ وهي لا تُصدِّقُ أُذُنَيْهَا :

– حقاً ؟ إنَّهُ لا يَتَنَاوَلُ شيئاً من الطَّعامِ ، وإذا أجبرنَاهُ على الأَكْلِ ، لا تَلْبَثُ مَعِدَتُهُ أَنْ تَلْفِظَ كُلَّ ما أَكَلَهُ .

قال شارل :

– أَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيَتَنَاوَلُ الْيَوْمَ وَجْبَةً شَهِيَّةً لَن تَلْفِظَهَا مَعِدَتُهُ ، تَعَالَيْ مَعِي .

وَسَأَلَتْهُ السَّيِّدَةُ :

– إِلَى أَيْنَ ؟

لِكَيْ أُعْطِيَكِ الدَّوَاءَ .

وَأَعْطَاهَا مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ المَالِ وَقَالَ لَهَا :

– إِنَّ زَوْجَكِ كَمَا فَهِمْتُ ، رَجُلٌ شَرِيفٌ وَأَمِينٌ ، لِذَلِكَ كَانَ تَأْثِيرُ الْخَسَارَةِ الَّتِي أُصِيبَ بِهَا كَبِيراً ، إِنَّ جِسْمَهُ سَلِيمٌ ، وَلَكِنَّ حُزْنَهُ وَيَأْسَهُ بَعْدَ خَسَارَتِهِ ، وَتَفْكِيرَهُ فِي مَصِيرِكِ وَمَصِيرِ ابْنَتِهِ ، كَانَتْ سَبَباً فِي أَنْ يُصَابَ بِانْهِيَارٍ عَصَبِيٍّ ، وَإِنَّ خَيْرَ دَوَاءٍ لَهُ هُوَ هَذِهِ النُّقُودُ ، خُذِيهَا مَعَكِ .. عَلَى أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا صَفْقَةَ قَمْحٍ ثَانِيَةً ، وَإِذَا رَبِحَ أَعِيدِي لِي مَا أَعْطَيْتُكِ مِن مَالٍ .

أَمَّا ابْنَتُكِ (دورا) فَسَأَتَكَفَّلُ بِكَافَّةِ نَفَقَاتِهَا حَتَّى تُتِمَّ دِرَاسَتَهَا فِي كُلِّيَّةِ الطِّبِّ كَمَا سَبَقَ وَقُلْتِ لِي .



ولمّا أخذَ الرّجُلُ المريضُ المالَ . شكَرَ اللهَ تعالى على ٱلْفرجِ مِنْ بَعْدِ الضّيقِ ، وقامَ في ٱلْحالِ إلى ثيابِهِ فلبِسها .

وَرَبحَتْ صفْقَةُ القمحِ كَثيراً ، وتزوّجَ الطّبيبُ من (دورا) ولم يَعْبأْ بالمعارضَةِ التي كانَتْ ، ولا بِالْفوارِقِ بَيْنَ ٱلْبيضِ والسُّودِ . وكانَ (شارل وايت) من الهنودِ ٱلْحُمرِ السُّودِ ، لكِنَّ قلْبَهُ كانَ من ذَهب .

اسئلة عن القصة

١ – ماذا أوحت لك قصة قلب من ذهب ؟

٢ – ما هي صفات الدكتور شارل وايت ؟

٣ – كيف كان يعتبر مهنة الطب ؟

٤ – ماذا قدّم لعائلة المريض ؟

٥ – هل كان العلاج ناجحاً ، ولماذا ؟

٦ – ماذا كانت النّهاية ؟

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تليفون ٢٣١٩٣٠ ص . ب ١٣٩٠



منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة